النقد الثقافي المقارن جسر للتواصل المعرفي

The comparative cultural criticism A bridge for the cognitive connection

عالمة خذري

جامعة عباس لغرور خنشلة –الجزائر–مخبر الشعرية العربية جامعة باتنة 1

khedri.alma@unv-khenchela.dz

تاريخ الاستلام: 2023/03/07 تاريخ القبول: 2023/04/02 تاريخ النشر: 2023/06/05

ملخص:

يعد النقد الثقافي المقارن نقدا إنسانيا عالميا استشرافيا، يهدف إلى البحث عن عناصر التأثر والتأثير في الآداب الإنسانية ومظاهرها في الأنساق المعرفية العالمية ورصدها وبيان المشترك فيها وإبرازه ودراسته من خلال النماذج الأدبية ذات القيمة العالمية.

وكشفت هذه الدراسات عن وعي الإنسان المعاصر، لأهمية النقد المقارن في إنتاج المعرفة وتوزيعها، وإثارة أسئلة الدلالة والإمتاع والتأثير الإيجابي في المجتمع.

كلمات مفتاحية: النقد، الثقافي، المقارن، التأثير، التأثر.

Abstract:

The comparative cultural criticism is considered a global humanitarian and an observational criticism, it aims to search for the elements of influence and impression in the humanitarian literatures and their manifestations in the global cognitive dispositions, while monitoring them, demonstrating what is common between them, and studying them through the literary examples of global values.

These studies showed the conscience of modern man about the importance of comparative criticism in producing and distributing knowledge, and raising questions of significance, enjoyment, and positive impact on society.

Keywords : criticism, cultural, comparative, influence, impression.

1. مقدمـــة:

إن التثاقف الذي تشهده الدراسات الثقافية المقارنة في العقود الأخيرة من هذا القرن، كان ثمرة من ثمار تطور الفكر المعاصر، والاتصالات بين الثقافات وتأثير بعضها ببعض عبر وسائل الاتصال، مكنت من ربط وشائج المعارف المختلفة، لدرجة الاعتقاد أن العقل البشري تم تنميطه حول منظومة معرفية واحدة.

وفي هذا السياق الثقافي المتدفق عبر العالم، لم يكن الوعي النقدي، والفكر الجمالي والثقافي في منأى عن هذه التحولات الجذرية التي تركت آثارها الواضحة في طبيعة التلقي الإنساني، مخلفة أسئلة هامة نتجت عنها تصورات نقدية وجمالية وفكرية شكلت ما يعرف بنظرية "النقد الثقافي المقارن".

هذه النظرية ظلت تجوب الساحة الثقافية العالمية، وتهدف على الدوام، أن تتفاعل مع مختلف الثقافات والحضارات في العالم، وتستند في كل ذلك على نظرية معرفية وفلسفات إنسانية، سمحت لها بممارسة نظرية نقدية واعية، شملت التكنلوجيا، الرواية التكنولوجية والخيال العلمي، وثقافة الصورة، صناعة الثقافة، والاستشراق، والتاريخانية الجديدة، وخطاب ما بعد الاستعمار، ونظرية التعددية الثقافية والدراسات النسوية والعولمة.

واستطاعت أن تستجيب لدعاوى العولمة ووسائلها المعاصرة، وأن تهضم معطياتها الثقافية ومفاهيمها العولمية، ما دفعها إلى إحداث ثورة معرفية ثقافية متعددة الروافد والمستويات والبيئات قام بها جيل من الفلاسفة النقاد عبر العالم، يشكلون خارطة جغرافية النقد الثقافي المقارن، تبين أماكن وأسماء الأعلام الرواد للخطاب الثقافي المقارن حتى ظهر في فرنسا: رولان بارت، كلود ليفي ستراوس، ميشال فوكو، لويس التوسير جاك لاكان، جاك ديريدا، وفي ألمانيا، يوريجين هابرماس، تيدور أدورنو، في الولايات المتحدة، إدواد سعيد،

فيكتور تيرينر، وفي كندا إتش نثروب فراي، وفي انجلترا ستوارت هول، روتشارد هوجارت وفي إيطاليا غرامشي، امبرتو إيكو. [1]

وقد تأثر بهؤلاء الأعلام جمع من النقاد العرب المعاصرين من أمثال غنيمي هلال، إدوارد سعيد، حسام الخطيب وغيرهم من فلاسفة النقد الثقافي المقارن وقد عمل هؤلاء العلماء على تقريب العلاقات الثقافية بين الأمم، وإذكاء الحيوية والتفاعل بينها، وأدى ذلك إلى تقارب الشعوب في تراثها الفكري والثقافي والمعرفي.

واعتمدنا في كل ذلك المنهج الوصفي والتاريخي، وسنتناول هذه الدراسة من خلال الأسئلة التالية:

- ماهية النقد الثقافي المقارن؟
- ما دور النقد المقارن في الثقافة الإسلامية؟
- وما قيمة النقد المقارن في الثقافة الأوروبية المعاصرة؟
- وما تأثير النقد المقارن في الثقافة العربية المعاصرة؟

2. ماهية النقد الثقافي المقارن:

يعد النقد الثقافي المقارن نقدًا إنسانيا عالميا استشرافيا يهدف إلى البحث عن عناصر التأثر والتأثير في الآداب الإنسانية ومظاهرها في الأنساق المعرفية العالمية، ورصدها وبيان المشترك منها وإبرازه ودراسته من خلال النماذج الأدبية ذات القيمة العالمية.

وكان الألمان من أوائل الشعوب التي اتجهت لدراسة العلاقات الأدبية دراسة منظمة وفقا للمنهج "الأدب العالمي" وقد مهد الطريق بهذا الاتجاه "هردر" الذي لاحظ ما بين الأعمال الأدبية البارزة لمختلفة الشعوب من توافق وتماثل اعتبرها دليلا على وحدة المشاعر الإنسانية وتجانسها.

ثم تطورت هذه الفكرة مع "غوته" الذي سار على نهج "هردر" وكان أول من استعمل مصطلح "الأدب العالمي" وأوضح أن "غوته" يهدف إلى إخراج النقد من محيطه الضيق، والانطلاق به نحو العالمية حاملا معه قيما إنسانية خالدة.

ومن هنا يمكن تعريف النقد الثقافي المقارن بأنه "دراسة الأدب ذات السمة العالمية، أي التي يتجاوز تأثيرها وصداها حدود لغتها القومية مع مراعاة ما بينها من مواطن التلاقي، أو التعارض سواء كان ذلك من منطقة معينة مختلفة الآداب أو في العلم كله".[2]

ولدراسة العلاقات الأدبية والنقدية العالمية أهمية خاصة، لأنها تشكل أساسا هاما ووسيلة للتعمق في الكشف عن طبيعة التجديد واتجاهاته، كما تعمل على تقريب التفاعل بين الآداب وتؤدي إلى تقارب الشعوب في تراثها الفكري والثقافي.

إن تاريخ العلاقات الأدبية العالمية متشابك ومعقد لا يتيح للباحث أن يزعم أن بإمكانه معرفة أقدم تأثير وقع في العالم من أدب على آخر ومتى وقع وأين وكيف؟، لأن هذا يقتضي العودة إلى الوراء آلاف السنين بالبحث في متاهات التاريخ القديم لدرس العلاقات كانت قائمة بين آداب لازال الكثير منها مجهولا، ولهذا سنكتفي بالإشارة إلى أهم موجات العالمية، لعله يمكن اعتبار أن أقدم ينابيع التأثير ذات القيمة في التاريخ العلاقات الأدبية العالمية، قد انسابت من الشرق إلى الغرب، فقد كانت هناك عدة آداب شرقية في جوانب الأدب اليوناني القديم بهما وبغيرهما، من أهمها الأدب البابلي والأدب المصري، قد انفتح الأدب اليوناني بهما وبغيرهما من ثقافات فينيقيا وفارس والهند، غير أن الأدب اليوناني كان يتميز بقدرة على ان يصيغ كل شيء يقتبسه من غيره بصبغة يونانية.[3]

وبذلك تكون " المعجزة اليونانية هي معجزة الصدام الثقافي بين الإغريق والثقافة الشرقية، فقد بزغت ملاحم هوميروس، في المستعمرات الشرقية على سواحل آسيا الصغرى،

لتصل إلى الغرب عن طريق اللاجئين السياسيين الشرقيين الهاربين من الفرس، حاملين معهم ثقافة شرقية ونشروها في البلدان التي وفدوا اليها وتفاعلت مع ثقافاتهم وأحدثت بذلك تأثيرا كبيرا في بنية هذه الثقافة ولونتها بلونها، لقد بدأت الثقافة الغربية بوجه خاص مع نشر أعمال "هوميروس" في شكل كتاب، على أن تفاعل الأدب الإغريقي بغيره يتضح في ترجمات "الأوديسا" والإلياذة إلى لغات العالم".[4]

هكذا استطاعت الثقافة الشرقية أن تعم العالم وتتثاقف معه، وتنتج ثقافة جديدة فيها من الروافد الشرقية، والأصول الغربية، وبذلك تصبح الثقافة حقيقة من حقائق الحياة، تمحي الحواجز العنصرية بين الشعوب وتدعو إلى التنوع لأنه من سمات الطبيعة الإنسانية، والاعتراف به هو أحد الشروط للتمكن من الاعتراف بتنوع آخر، "إن الذي لا يستطيع أن يرى التعدد في ذاته، وغناء داخله، لا يستطيع أن يتوصل إلى غنى غيره".[5]

إن الدراسات الثقافية المتعددة حول الثقافات القديمة تكتسي أهمية بالنسبة للنقد الثقافي المقارن، هذه الدراسات المقارنة تبحث في خصائص التطور الثقافي للإنسان والمجتمعات والجماعات البشرية عبر العصور إلى الآن، وتدرس الأنثروبولوجيا الثقافية مسائل الاتصال الثقافي أو العلاقات، وقنوات التبليغ.

وتتميز الثقافة بالتفاعل، ما يجعلها في حالة من الانصهار الثقافي، فتنتقل الملامح الجينية والسمات الثقافية بين الشعوب، وعن طريق عملية الاحتكاك الثقافي تنتشر بين الشعوب. وهو ما يعرف بـ "اكتساب الثقافة، وهذا التوجه موضوع جديد من موضوعات النقد الثقافي المقارن، أي أن هناك في جزيرة مدغشقر قام هذا الحراك الثقافي والانتقال الثقافي، فحدث هذا التشابه بين الأنماط الثقافية الإفريقية والآسيوية، وأصبحت مدغشقر –كما يقال– عنها بأنها الجزيرة الإفريقية الأسيوية".[6]

ويعرف: ج، ملفيل التثاقف بأنه "يشمل الظواهر التي تنجم عن الاحتكاك المباشر والمستمر بين جبهتين من الأفراد مختلفين في الثقافة مع ما تجره من تغيرات في النماذج الثقافية الأصلية، لدى احدى المجموعتين أو كلتيهما، وهذا التعريف يعني أن التثاقف، هو تأثر الثقافات بعضها ببعض، نتيجة الاتصال بين الشعوب والمجتمعات، مهما كانت طبيعة هذا الاتصال وأهدافه".[7]

لقد كان للعلوم الإنسانية أثر واضح في الثقافات القديمة، وظهر ذلك في تفاعل هذه الثقافات بعضها ببعض، ومن ذلك الثقافة الإسلامية التي بدأت بوجه خاص مع التعامل مع الثقافة اليونانية في ترجمات الأوديسا والإلياذة إلى العربية، وكذا نقل رباعيات الخيام من الفارسية إلى العربية، قد قارب ذلك بين الثقافات، على اعتبار أن كل لغة هي جزء من النموذج الثقافي الذي نتحرك فيه، ولأنها تساهم في إنتاج البنيات العميقة لهذا النموذج الثقافي.

3. النقد الثقافي المقارن وتفاعله في الثقافة الإسلامية:

بظهور الإسلام واتساع الفتوحات نشط الشرق العربي فامتزج بغيره من الأمم المفتوحة، وتفاعلت ثقافته وأدبه مع الثقافات الأخرى تأثيرا وتأثرا، وكان من أبرز تلك الثقافات الفارسية والتركية والهندية والسريالية والمصرية.

وقد تعمق التفاعل بين الثقافة العربية، وهذه الثقافات بعد كثرة الترجمات المتبادلة بينها، والتي كانت العربية مركز الدائرة فيها بوجه عام، وقد بدأت الترجمة من اللغة الإغريقية في وقت مبكر، غير أن ما يلفت النظر أن النقل من اللغة الإغريقية على أكثريته لم يتضمن شيئا من الأعمال الأدبية، بل تضمن بعض دراستهم النقدية المعروفة، مثل كتاب فن الشعر لأرسطو.[8]

عادت موجة التأثير تتجه من الشرق إلى الغرب، فقد تم الاتصال المباشر بين العرب وأروبا عبر الأندلس وجزيرة صقلية، والمناطق العربية التي دارت فيها الحروب الصليبية التي ساهمت في تحديد ملامحها، وأضافت عليها طابع العالمية. [9]

لقد تمكنت الحضارة الإسلامية في أوج عزها أن تهيمن على الحضرات المعروفة آنذاك، لاسيما منها الأوربية الأمر الذي سمح للأدب العربي أن يكون مركز تراث أدبي واسع يضم العديد من الآداب التي لا تزال تنتشر في آسيا وفي أوروبا وفي إفريقيا إلى اليوم، تعرف بمجموعة الآداب الإسلامية.

وقد تم ذلك بفضل ما يمتاز به الإسلام من قدرة على التوسع، وحمل الأدب العربي معه إلى أوروبا، فكان له تأثير عميق على كثير من جوانب الآداب الأوربية، في عصرها الوسيط والحديث، ربما لا تزال آثاره مماثلة حتى الآن، ولا يزال يلقى من الباحثين المقارنين في الغرب ما هو جدير من عناية.[10]

وقد اهتم الغربيون بالآثار الأدبية الإسلامية الخالدة من مثل كليلة ودمنة، ورسالة الغفران، وحي ابن يقظان وغيرها من الكتب الثمينة التي تحمل أفكارا إنسانية عالية وقيما خالدة، تم دمجها في اعمالهم كأعمال دونيتيه ولافونتين.

ويقوم هذا التلاقح بخلق قضايا جديدة ضمن مسار الكتابة الأدبية، مثل التحليل الأنثروبولوجي للأدب وغيره من الدراسات التي تكشف عن علاقات التأثر والتأثير بالآداب الأخرى، وتجلياتها داخل العمل الأدبي ومدى احتفاظها بخصائصها، كشخصية، أو حادثة، أو أسطورة، من خلال احتفاظها بالحد الأدنى للخصائص الجوهرية ومدى تحولها داخل العمل الأدبي.

ويساعد هذا اللون من النشاط الثقافي الإنساني أن يكون أداة لتحقيق السلام في العالم، ولتقريب الشعوب والآداب والثقافات ولإظهار العبقرية للإنسان.

كإنسان مهما كان لونه ولغته وعبقرتيه، سواء كان من آسيا، أو من أوروبا أو من إفريقيا، لأن الأبحاث الأدبية في جميع الآداب أثر من أثار العبقرية الإنسانية محليا أو عالميا، لان العبقرية الأدبية ظاهرة إنسانية والظواهر الإنسانية قابلة للتأثر والتأثير.[11]

والتاريخ العربي حافل بروائع المقارنة بين الأدب العربي من جهة وآداب الشعوب الإسلامية وغير الإسلامية من جهة أخرى، وقد شكلت الحضارة الإسلامية في عصرها الذهبي بوتقة انصهرت فيها كل المكونات الحضارية (الهندية والفارسية، اليونانية، البيزنطية، المصرية).

4. قيمة النقد الثقافي المقارن في الثقافة الغربية الحديثة والمعاصرة:

برز النقد الثقافي المقارن في النصف الأول من القرن التاسع عشرة كظاهرة أدبية نتيجة عوامل كثيرة تعود في مجملها إلى المناخ الحضاري الذي كان سائدا وقتئذ في أوروبا.

إذ بدأ الأدب العربي اتصاله بالآداب الأوربية الغربية، وقد ساعدت على تحقيق هذا الاتصال مجموعة من العوامل، كالحملات العسكرية، والصلات التجارية والديبلوماسية، والترجمة، وتوسيع قاعدة البنية التعليمية، بالإضافة إلى عناصر اقتصادية وثقافية ذات طابع خاص، كالصحافة والاتصال الإعلامي والثقافي والمؤتمرات والندوات، ووسائل الاتصال المعاصرة، كل هذه العوامل وعشرات من مثيلاتها أخذت تؤدي إلى تنويع خصب في تجربة الإنتاج الأدبي، وإلى بروز نماذج أدبية على المستوى العربي من شأنها أن تحصل في المستقبل على الإغواء العالمي.[12]

وقد بدأت تأثيرات العولمة في استيعاب ثقافة الشرق عن طريق الارتحال من الغرب إلى الشرق والاطلاع على العادات والتقاليد والأنماط السلوكية له، وحاول أن يربط وشائج التعارف متجاوزا الاختلاف الثقافي والمكاني داعيا إلى "تعايش ثقافي، ورفض المركزية الغربية والتقدم نحو العالمية والعولمة".[13]

وتمثل الروايات جنسا أدبيا ذائع السيط في كل الثقافات العالمية، حيث تلعب الجوائز العالمية الكبرى دورا فعالا في تقارب الثقافات وتأثير بعضها ببعض كجائزة نوبل للآداب وترجمتها عبر لغات العالم.

"وجميع الروائع العالمية تتمتع بالقدرة على استثارة القارئ، بحيث يرى فيها الإنسان نفسه وتجربته من خلال التلوينات الإقليمية أو الفكرية المختلفة، التي قد تستخدم للكشف عن أسرار عمق الإنسانية، ذلك لأن المعايير الأدبية هي وحدها تستطيع أن تقرر ما هو أدب وما هو غير أدبي".[14]

يتخذ النقد الثقافي المقارن العالم مجالا له، يبحث من خلاله عن العلاقات الثقافية والحضارية التي تربط الشعوب بعضها ببعض، وتأثيرها في البنيات الثقافية لكل شعب من الشعوب.

ويعد القرن التاسع عشر في فرنسا بداية التأسيس لهذا النقد، حيث ركزت الجامعة الفرنسية على ربط الأدب الفرنسي بغيره من الآداب المجاورة بهدف توحيد الثقافة الأوروبية وتكاملها،

وقد أدى ذلك إلى تأسيس مجلة الأدب المقارن بفرنسا، والتي أضحت منبرا هاما لكبار المقارنين الفرنسيين، ومما لا شك فيه، أن المدرسة الفرنسية قد استطاعت أن تتبوأ الريادة في مجال الدراسات المقارنة، كما تمكنت من بسط نفوذها وتأطير النشاطات المقارنة وطبعها بطابعها الخاص تنظيرا وتطبيقا إجراء وممارسة. ونذكر من روادها: فان تيجم، جون ماري كاي، وشارل ديدان.[15]

وبرغم استقلالية هذا الفضاء المعرفي، فإن كثيرا من الحقول النقدية والثقافية والفكرية تتقاطع وتتفاعل داخله محققة كثيرا من الأخصاب والثراء.

إن الأدب المقارن بأفاقه الموسوعية وبعمقه التخصصي قد استطاع أن يؤلف بينة متميزة بين العوالم الرحبة الواسعة والعوالم الجزئية المتناهية في الصغر، أنها رسالة الأدب المقارن المبنية على النزعة الإنسانية العميقة التي تنطلق من الخصوصية والمحلية لتستشرف العالمية وأفاق الإنسانية بكاملها.

عرف النقد المقارن في مستهل سنة 1954 تحولا جذريا في بنيته مما جعله يؤسس رابطة دولية للأدب المقارن مركزها مدينة البندقية الإيطالية، باعتبارها نقطة التقاء الثقافات الشرقية والغربية.

وبعد سنة من تأسيس هذه الرابطة الدولية، يلتقي المقارنون في مؤتمر دولي لاستشراف مستقبل الأدب المقارن في المدينة نفسها، ويمثل هذا المؤتمر الانطلاقة العالمية الحقيقة للأدب المقارن لأنه جمع بين رجالات الأدب المقارن في أوروبا وأمريكا والشرق للتحاور وتبادل الآراء والأفكار والنظريات ولاستشراف المستقبل في مناخ دولي يتسم بالمواجهة الأيديولوجية المحتدمة بين الغرب الرأسمالي والمعسكر الاشتراكي، بين القوى الاستعمارية من جهة وقوى التحرر في العالم الثالث من جهة أخرى.[16]

ارتبط الأدب المقارن في كثير من نواحيه بالمدرسة الألمانية، فقد أمدته بمعلومات هامة تتعلق بالثقافة الشعبية الألمانية التي كانت سببا في توحيد المجتمع الألماني.

"نجد إلى جانب المدرسة الألمانية، مدرسة أخرى لا تقل أهمية وإشعاعية، ألا وهي المدرسة السلافية التي طبعت الأدب المقارن بطابع متميز يتماشى مع النظرة الماركسية،

للثقافة، مع الخصوصية الثقافية السوفياتية، وقد استطاعت تكسير المركزية الغربية وإعادة الاعتبار لمختلف الآداب الإنسانية بعيدا عن التراتبية والإقصاء."[17]

وتجربة الأدب المقارن الاسطورية ما تزال قائمة ومنتشرة عبر الآداب العالمية، وقد زودت –في الربع الأخير من القرن العشرين – بروافد جديدة من حقول المعرفة تمثلت في الدراسات الثقافية.

5. تأثير النقد المقارن في الثقافة العربية المعاصرة:

لقد احتك العرب بالغرب وتأثروا بآدابه وفنونه الراقية وعلومه لإنجاز نهضة عربية ومشروع حضاري، وبناء على ذلك نشطت الدراسات المقارنة في اتجاه التأثير والاستنبات والأقلمة مع محاولة إيجاد عناصر التشابه والالتقاء والاختلاف بين الأدب العربي والآداب الغربية.

لقد تواصل العرب بالغرب وتأثروا بهم وبآدابهم وفنونهم المتنوعة، وشيدوا على ذلك التثاقف نهضة عربية حضارية، نشطت خلالها دراسات مقرنة أحدثت تأثيرا وتأثرا بين آداب الأنا والآخر.

وكان في طليعة المقارنين العرب الذين أثروا المكتبة العربية بكتبهم، غنيمي هلال الذي يعد مؤسسا للأدب المقارن في العالم العربي، إذ تكون في السربون على يد ثلة من الأساتذة البارزين في هذا المجال المعرفي، من أمثال "فان تيجم "، ويمثل كتابه الأدب المقارن علامة بارزة في نظرية النقد المقارن في الأدب العربي.

لقد جاءت موضوعات الكتاب مرآة عاكسة للمنطلقات الفرنسة في مجال الأدب المقارن والقائمة على الوحدة الثقافية الأوربية من اليونان والرومان مرورا بالعصور الوسطى، وعصر النهضة والعصور الحديثة ووصولا إلى القرن العشرين، هكذا كان غنيمي هلال يحيل مباشرة على التراث الأدبي العربي، متجاهلا الإسهامات العربية والشرق –بصفة عامة– في بلورة

تراث أدبي إنساني لا يقل أهمية وإشعاعية عن نظيره الغربي[18]، وأدت كتابات غنيمي هلال على الممارسات المقارنة في العالم العربي تنظيرا وتطبيقا ثقافة وتعليما.[19]

ويعتبر جمال الدين بن الشيخ من المساهمين البارزين في إثراء هذا الأدب وتطويره ما جعله يؤسس مجلة خاصة بالأدب المقارن أسماها "دفاتر جزائرية في الأدب المقارن " ، حاول خلالها أن يسهم في ترقيته وبثه في الأدب العربي بروح جديدة .

وهذا يعني أن هناك وعيا مقارنا جديدا بدأ يرسم طريقه في العالم العربي مستفيدا من التجارب الجديدة التي بدأت تبرز في الثقافة العربية.

وقد عاد بعض النقاد العرب المعاصرين من الجامعات الغربية حاملين معهم ثقافة جديدة، وعملوا على بثها من خلال كتبهم من أمثال طه حسين، محمد مندور، غنيمي هلال، وحققوا بذلك نتائج هامة كان لها تأثير كبير في الأجيال اللاحقة من أمثال: عز الدين لمناصرة الذي أنجز هو الآخر أعمالا كثيرة في هذا المجال مثل كتاب بعنوان "بيج ماليون بين برنارشو وتوفيق الحكيم.

ثم أنجز فيما بعد كتابا هاما في المثاقفة والنقد المقارن من منظور جدلي تفكيكي يهدف فيه إلى فهم الحظوظ الرئيسية لنظريات الأدب المقارن، كما تجلت في الكتب المترجمة إلى العربية، لمعرفة أشكال التناص في الأفكار العربية، باستخدام منهجية المقارنة نفسها، ليس من أجل كشف ما تبقى من هذه الأفكار في النظرية العربية، للنقد المقارن لاحقا[20]،

ومن النقاد العرب المعاصرين الذين برزوا وقاموا بدور فعال في النقد المقارن في الوطن العربي سعيد علواش في كتابه" مكونات الأدب المقارن الذي درس فيه مادة هذا الأدب وموضوعاته والمنهج الذي يدرس به، وقد أسهم بهذا العمل إسهاما كبيرا في دفع عجلة النقد المقارن في الثقافة العربية المعاصرة وتطويرها، وإلفات النظر إلى قيمتها الأدبية والثقافية.

كما كان "لحسام الخطيب، دورمهم في تطوير النقد المقارن في الثقافة العربية في كتابه "آفاق الأدب المقارن"، الذي قارن فيه بين الأدب العربي والغربي كشف فيه نقاط التلاقي بين هذه الآداب وتأثير بعضها ببعض في الفكر والمنهج والمفهوم.

6. خاتمــة:

وفي النهاية، فإن انتشار النقد الثقافي المقارن في العالم جعله محل أنظار الجامعيين والدارسين المختصين، حيث أصدرت المجلات الثقافية أعدادا خاصة بالأدب المقارن وأسست جمعيات ونواد في مختلف البلدان العالمية، تهتم بهذا الاختصاص، وقد لعبت دورا هاما في توعية وترقية النقد المعرفي لدى الإنسان المعاصر، وتبين أن المقارنين العرب وغيرهم قادرون على إرجاع الأصول المعرفية لهذا الأدب إلى منابعها الأصلية والكشف عن علاقات التلاقي بين هذه الآداب ، وتبيان عالميتها وقدرتها على العطاء والإشعاعية الدائمة، وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

– يهتم النقد الثقافي المقارن بالموضوعات التي تجتاز الحدود، وتلعب دورا أساسيا في الجمع بين العلوم الإنسانية بواسطة المقاربات النقدية الكثيرة.

– يرتبط النقد الثقافي المقارن بعدة مصطلحات نقدية متداولة كالتاريخانية الجديدة، التحليل الثقافي أو الشعرية الثقافية، المادية الثقافية، النقد الثقافي، الأنا والآخر، وغيرها من المصطلحات التي لها علاقة بالحقل الثقافي.

– وتوصي الدراسة ببلورة مشروع نهضوي واستشرافي ذي الآفاق المستقبلية بكل ثقة انطلاقا من الرصيد الحضاري العربي والإسلامي.

7. الهوامــش:

[1] ينظر: حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2007، ص11.

[2] السيد العراقي، الأدب المقارن، منهجا وتطبيقا، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1981، ص18.

[3] ينظر: علي عبد الواحد وافي، الأدب اليوناني القديم، ط1، دار المعارف القاهرة، 1960، ص57.

[4] حفناوي بعلى، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، ص210.

[5] مارتين بريستاي، التربية والتداخل الثقافي، ط1، ترجمة: جورجيت الحداد، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، 2003، ص28.

[6] السيد حافظ الأسود، الأنثروبولوجيا الرمزية، دراسة نقدية مقارنة في فهم الثقافة وتأويلها، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2001، ص112.

[7] إسماعيل، قباري، علم الاجتماع الثقافي، منشأة المعارف الاسكندرية، 1972، ص190.

[8] ينظر: كارل بربر، بحثا عن عالم أفضل، ترجمة: أحمد متيجير، مجلة العربي، عدد 462، 1997، ص199.

[9] ينظر سهير القلماوي، أثر العرب دار الإسلام في النهضة الأوربية، ط1، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1990، ص27.

[10] ينظر:عبد الحكيم حسان، صلات الأدب العربي بالآداب الأجنبية، ضمن أعمال الملتقى الدولي حول الأدب المقارن عند العرب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص83، 84.

[11] ينظر: برهان غليون، اغتيال العقل، محنة الثقافة العربية بين السلفية والتبعية، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1990، ص134.

[12] ينظر: حسام الخطيب، حول الأدب العربي، وامتحان العالمية، المؤتمر الثاني للأدب المقارن، مجلة المعرفة، العدد 295، سبتمبر 1984، ص39.

[13] سمير أمين، تمركز الأوروبيين نحو نظرية الثقافة، ط1، المدرسة الوطنية، الجزائر، 1989، ص88.

[14] حفناوي بعلي، مدخل في نظرته النقد الثقافي المقارن، ص213.

[15] ينظر :حيدر محمود، الأدب المقارن ومتطلبات العصر، ط1، مركز عبادي، صنعاء، 2006، ص60.

[16] ينظر :السعيد علوش، مدارس الأدب المقارن، دراسة منهجية، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1987، ص57.

[17] غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ص37.

[18] المرجع نفسه، ص40.

[19] ينظر: نذير العظمة، فضاءات الأدب المقارن، ط1، الهيئة العامة للكتاب، سوريا، 1962، ص88.

[20] ينظر: عز الدين المناصرة، المثاقفة والنقد المقارن، ط1، الصائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص13.